

مَاتَم

فِي كُلِّ جُرْحٍ سَيِّدِي قَدْ قَامَ مَاتَمٌ لِلطُّهْرِ فِيهِ مُقَلَّةٌ تَبْكِيكَ مِنْ دَمٍ  
هَذَا عَزَائِي أَجْرِي دِمَائِي وَاسَيْتُ فِي تَهْرَاقِهَا الْقَلْبَ الْمُعْظَمَ

---

أَمَاقِي الْحُزْنَ تَسْتَسْقِي رِثَائِي وَفِي دَمْعِي مَشَى خَيْطُ دِمَائِي  
أُذِيلُ الْقَلْبَ فِي بَحْرِ وِلَائِي تُوَاسِي مُقَلَّتِي خَيْرَ النِّسَاءِ

---

جَرَى الْحُزْنَ بِأَحْدَاقِ الْبُتُولِ جِرَاحاً أَهْبَتُ قَلْبَ الرَّسُولِ  
أَمَالَ الطَّفُّ مِيزَانَ الْعُقُولِ فَجُرْحُ الْمُصْطَفَى تَحْتَ الْخِيُولِ

---

قَلْبَتُهُ الْخَيْلُ فِي التُّرْبِ عَلَى وَجْهِ الصَّعِيدِ

فَتَهَاوَتْ أَحْرَفُ التَّنْزِيلِ مِنْ فَيْضِ الْوَرِيدِ

---

خَطْبٌ إِذَا رَاوَدَنِي أَحْنَى ضُلُوعِي أَجْرِي جِرَاحَ الْقَلْبِ فِي سَيْلِ دُمُوعِي  
أَحْنَى ضُلُوعِي أَجْرِي دَمُوعِي مَا ضَرَّ دَمْعِي إِذْ هَوَى وَالِدَمْعُ بَلْسَمٌ

---

أُوَاسِي وَجَدَهَا وَجِداً بَوَجْدِ أُوفِي بِالْبُكَاءِ وَعَدِي وَعَهْدِي  
وَدَمْعِي وَالْجَوَى قَدْ خَدَّ خَدِّي تَهِيمُ الرُّوحِ وَالْأَحْزَانِ وَرَدِي

---

تَهِيمُ الرُّوحِ وَالْأَشْجَانُ تَتْرَى وَعَيْنُ الْوَحْيِ وَالْإِسْلَامِ عَبْرِي  
عَلَى الزَّهْرَاءِ وَالْأَمَاقِ حَرِّي فَرَأْسُ الدِّينِ فَوْقَ الرُّمَحِ جَهْرَا

---

فَتَيْجَانِ الْعُلَى وَالْفَخْرِ فِي رُوسِ الرَّمَاحِ  
وَسَأَلْتُ مِنْ بَرُوجِ الرُّمَحِ أَمَاقُ الْجِرَاحِ

فِي كُلِّ جُرْحٍ أَنَّهُ تُشْجِي الْبِرَايَا مِنْ زَيْنِبٍ ضَجَّ لَهُ قَلْبُ الرَّزِيَا  
بَيْنَ الْأَيَامِي تَرَعَى الْيَتَامِي صَلَّى عَلَيْهَا الرَّأْسُ مَرْفُوعًا وَسَلَّم

أَهَاجَ الْحَطْبُ وَالتَّارِيخُ رُوحِي هَوَتْ بِالْحُزْنِ وَالهَمُّ صُرُوحِي  
وَضَجَّ الْكُونُ مِنْ حُزْنِ جُرُوحِي فَيَا زَهْرَاءُ نُوحِي ثُمَّ نُوحِي

عَلَى وَجْهِ الثَّرَى بَاتَ إِمَامِي ثَلَاثًا فِي الْعَرَا وَالتَّحْرُ دَامِي  
لَهَيْفَ الْقَلْبِ مَظْلُومٌ وَظَامِي وَمَاءُ النَّهْرِ مَبْدُولٌ وَظَامِي

عَجِيبٌ إِنْ جَرَتْ فِي الطَّفِّ أَمْوَاجُ الْفِرَاتِ  
وَقَدْ مَاتَتْ ضَمًّا فِي جَنْبِهَا عَيْنُ الْحَيَاةِ

مَاذَا جَرَى وَالنَّهْرُ لِلزَّهْرَاءِ مَهْرٌ كَيْفَ قَضَى خَيْرُ الْوَرَى وَالْقَلْبُ جَمْرٌ  
جَمْرٌ تَوَالِي حُزْنُ تَعَالَى فِي كُلِّ قَلْبٍ جَمْرَةٌ تُذَكِّي الْمُحَرَّمَ

من شعر الدكتور الشيخ محمد جمعة بادي

٢٩ ذي الحجة ١٤٣٠